الهيكل في العهد القديم

أ . غسان عاطف بدران
جامعة النجاح الوطنية

- الهيكل لغة : الهيكل هو الضخم من كل شيء ، والهيكل : البناء المرتفع، والبناء المشرف
- والهيكل أيضاً : بيت الأصنام . (لسان العرب / ابن منظور) .

ويطلق اليهود على الهيكل: هيكل الرب وبيت الرب، أو (بيت همقداش) أي البيت المقدس و(هيخال) : مسكن الإله (بيت يهوه)

- والبعض يطلق عليه : هيكل سليمان .
- وفي كتاب (قاموس الكتاب المقدس) : الهيكل كلمة (سومرية) معناها البيت الكبير ، والهيكل : مكان عبادة الله ، وهو يقوم مقام الكنيس اليوم ، واليهود يطلقون اسم الهيكل على مكان واحد فقط هو هيكل القدس .

• أهمية الهيكل عند اليهود :

للهيكل مكانة خاصة في الوجدان اليهودي فهو مركز العبادة اليهودية ، ورمز تاريخ اليهود وموضع فخارهم وزهوهم ، وهم يزعمون أنه يقع في وسط العالم ، فقد بني في وسط القدس التي تقع في وسط العالم ، وقدس الأقداس يقع في وسط الهيكل فهو بمثابة المركز ، وامام قدس الأقداس حجر الأساس أي النقطة التي عندها خلق الإله العالم . والهيكل يمثل الكنز لديهم ، وهو وسيلة نقل تراثهم وذكرى لهم ، كأنه عَلَم يتراءى لهم طوال تجوالهم الطويل المدى على ظهر الأرض – كما يقول ديورانت في(قصة الحضارة) .

• وقد ذكر في الموروث اليهودي ثلاثة هياكل :

1- هيكل سليمان : بني في سنوات (960- 953) ق.م، بناه على جبل ﴿ موريا ﴾ وهو جبل بيت المقدس أو هضبة الحرم التي يوجد فوقها المسجد الأقصى وقبة الصخرة ، وفي الإنجليزية يشار إلى هذا الجبل بـ ﴿ tnuoMelpmeT ﴾ وبالعبرية ﴿ هار هبايت ﴾ أي جبل البيت ، وقد تهدم هذا الهيكل على يد (نبوخذ نصر) البابلي عام 586 ق.م.

2- هيكل (زروبابل): وهو زروبابل بن تشألْئيل والي (يهوذا) وأحد كبار الكهنة، أعاد بناء الهيكل وذلك في الفترة (520- 515) ق.م. والأمر كان بأمر الرب ، ولم يكن في عظمة هيكل سليمان كما يذكر سفر حجي (الإصحاح الثاني) . واستعمل في تشييده خشب الأرز ورصع بالجواهر التي تبرع بها السكان ، واستعيد إليه بعض أوانيه الذهبية التي سبيت وسرقت ، غير أن قدس الأقداس كان خالياً لأن تابوت العهد اختفى، ولكن (سفر عزرا/ الإصحاح الأول) يذكر أن قورش الفارسي هو من أمر ببناء هذا الهيكل : (وفي السنة الأولى لقورش ملك فارس عند تمام كلام الرب بفم أرميا، نبه الربُ روح كورش ملك فارس فأطلق نداءً في كل

مملكته وبالكتابة أيضا قائلاً : هكذا قال قورش ملك فارس : جميع ممالك الأرض دفعها لي الرب إله السماء ، وهو أوصاني أن أبني له بيتا في أورشليم التي في يهوذا .....) وقد بقي هذا الهيكل مدة خمسة قرون حيث دمر على يد القائد الروماني (بومبي) سنة 63 ق.م.

3- هيكل هيرودس : بناه (هيرودس) (27ق.م. – 4م) وهو غير يهودي فهو آدومي وقد عينه الرومان ملكاً على تلك المنطقة ، وسمي بالهيكل الثاني (بسبب فخامته التي تماثل هيكل سليمان مسقطين هيكل زروبابل القليل الشأن) وقد شاع القول ﴿من لم يرهيكل هيرودس لم ير شيئا جميلاً في العالم ﴾ إلا أن اليهود رغماً من كل ذلك كانوا يكرهونه لإزالته ملكهم ولخروجه عن ديانتهم ، وقد بدأ العمل سنة 20 م و لكن لم يتم هيرودس بناء الهيكل ، ثم قام أحد الملوك (أغريباس الثاني) بإتمامه سنة 64م . وقد كان صرحا ضخما تحيط به ثلاثة أسوار هائلة..وكان مكوناً من ساحتين كبيرتين ، إحداهما خارجية والأخرى داخلية ، وكانت تحيط بالساحة الداخلية أروقة شامخة تقوم على أعمدة مزدوجة من الرخام ، وتغطيها سقوف من خشب الأرز الثمين وكانت الأروقة القائمة من الجهة الجنوبية من الهيكل ترتكزعلى 261 عموداً ، كل منه من الضخامة بحيث لا يمكن لأقل من ثلاثة رجال متشابكي الأذرع أن يحيطوا بدائرته .. وكان للساحة الخارجية من الهيكل تسع بوابات ضخمة مغطاة بالذهب .. وبوابة عاشرة مصبوبة كلها على الرغم من حجمها الهائل من نحاس كورنثوس . وقد تدلت فوق تلك البوابات كلها زخارف على شكل عناقيد العنب الكبيرة المصنوعة من الذهب الخالص ، وقد استمرت هدايا الملوك للهيكل حتى آخر زمانه .... . وهذا الهيكل لم يعمر طويلاً فقد هدمه الرومان عام 70 م

ذكر الهيكل في العهد القديم:

لا نجد ذكراً للهيكل أو حتى القدس في الأسفار الخمسة الأولى (أسفار موسى) وهي : ((التكوين ، الخروج ، اللاويين، العدد، التثنية)) وهذه الأسفار هي التي نزلت على موسى كما يقولون .

ولكن الهيكل ذكر بعد ذلك في بعض الأسفار التاريخية (سفر الملوك الأول والثاني، سفر أخبار الأيام الأول والثاني، سفر عزرا ، سفر نحميا ، سفر إشعيا ، سفر حزقيال ، سفر دانيال ، حجي ، زكريا) .

بناء الهيكل لم يكن أمراً إلهياً :

جاء في سفر صموئيل الثاني / الإصحاح السابع : (ولما سكن الملك (أي داود) في بيته وأراحه الرب من كل الجهات من جميع أعدائه قال لناثان النبي : ((أنظر ، إني ساكن في بيت من أرز ، وتابوت العهد ساكن في داخل الخيمة . فقال ناثان للملك : ((إمض فاصنع كل ما في قلبك لأن الرب معك ، فكان كلام الرب في تلك الليلة إلى ناثان قائلاً : ((إذهب فقل لعبدي داود : هكذا يقول الرب ، أأنت تبني لي بيتاً لسُكناي ؟ إني لم أسكن بيتاً منذ يوم أخرجت بني إسرائيل من مصر حتى الآن ، بل في خيم كنت أنتقل معهم على الدوام ، وفي كل ارتحالي مع جميع بني إسرائيل لم أسأل أحداً من رؤسائهم الذي أمرتُهم أن يرعوا شعبي

إسرائيل : لماذا لم يقم لي بيتاً من الأرز ؟..))

هذا النص يبين صراحة أن داود عليه السلام هو الذي فكر ببناء الهيكل والله سبحانه لم يأمره بذلك بل إن الله لم يطلب من أي أحد من رؤساء اسرائيل أن يبني له بيتاً .

وفي سفر أخبار الأيام الثاني / الإصحاح السادس : (حينئذ قال سليمان : قال الرب إنه يسكن في الضباب ، وأنا بنيت لكَ بيت سكنى مكاناً لسكناك إلى الأبد ، وحوّل الملك وجهه وبارك كل جمهور إسرائيل وكل جمهور إسرائيل واقف وقال : ((مبارك الرب إله إسرائيل الذي كلم بفمه داود أبي وأكمل بيديه قائلاً : منذ يومَ أخرجتُ شعبي من أرض مصر لم اختر مدينة من جميع أسباط إسرائيل لبناء بيت ليكون اسمي هناك ، ولا اخترتُ رجلًا يكون رئيساً لشعبي إسرائيل ، بل اخترتُ أورشليم ليكون اسمي فيها واخترت داود ليكون على شعبي إسرائيل ، وكان في قلب داود أبي أن يبني لاسم الرب إله إسرائيل ، فقال الرب لداود أبي : من أجل أنه كان في قلبك أن تبني بيتاً لاسمي ، قد أحسنتَ بكون ذلك في قلبك ، إلا أنك أنت لا تبني البيت ، بل ابنك الخارج من صلبك هو يبني البيت لاسمي ، وأقام الرب كلامه الذي تكلم به ، وقد قمت أنا مكان داود أبي وجلست على كرسي إسرائيل كما تكلم الرب ، وبنيت البيت لاسم الرب إله إسرائيل ، ووضعت هناك التابوت الذي فيه عهد الرب الذي قطعه مع بني إسرائيل))

وهذا النص يذكر على لسان سليمان عليه السلام - أن الله لم يأمر داود عليه السلام ببناء بيت الرب ، كذلك لا يشير إلى أن الله سبحانه أمر سليمان عليه السلام أمر بذلك ، بل إن الله أخبر داود انك لن تبني البيت ولكن سليمان ابنك يفعل هذا .

الشعب يعمل بالسُخرة لبناء الهيكل :

ورد في سفر الملوك الأول / الإصحاح الخامس : ((وسخّر الملك سليمان من جميع اسرائيل ، وكانت السُخَر ثلاثين ألف رجل فأرسلهم إلى لبنان عشرة آلاف في الشهر بالنَّوْبة ،يكونون شهراً في لبنان وشهرين في بيوتهم ، وكان (أدوناريم) على التسخير وكان لسليمان سبعون ألفاً يحملون أحمالاً وثمانون ألفاً يقطعون في الجبل ، ما عدا رؤساء الوكلاء لسليمان الذين على العمل ثلاثة آلاف وثلاث مئة المتسلطين على الشعب العاملين العمل ، وأمر الملك أن يقلعوا حجارة كبيرة كريمة مربعة لتأسيس البيت ، فنحتها بناؤو سليمان وبناؤو حيرام والجبليون ،وهيأوا الأخشاب والحجارة لبناء البيت))

هذا النص يبين أن سليمان عليه السلام قد سخر الشعب واستعبده لبناء الهيكل فلم يكن الناس يبنون الهيكل عن محبة منهم ورغبة ، ومما يؤكد هذا ، ما ورد في سفر الملوك الأول / الإصحاح الثاني عشر أن أهل (شكيم) طلبوا من رحبعام ابن سليمان ووريثه أن يخفف عنهم القيود التي وضعها والده سليمان حيث يقول :

وذهب رحبعام إلى شكيم ، لأنه جاء إلى شكيم جميع إسرائيل ليملكوه ، ولما سمع يربعام بن نباط وهو بعد في مصر (لأنه هرب من وجه سليمان الملك وأقام يربعام في مصر) وأرسلوا فدعوه ، أتى يربعام وكلُ جماعة اسرائيل وقالوا : لرحبعام : ((إن أباك قسى نيرنا وأما أنت

فخفف الآن من عبودية ابيك القاسية ومن نيره الثقيل الذي جعله علينا فنخدمك))

أيضاً يذكر سفر الملوك الأول في الإصحاح التاسع أن سليمان سخر لبناء الهيكل وغيره جميع الشعوب من الآموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين الذين لم يقدر بنو اسرائيل أن يحرموهم (أي يقتلوهم)جعلهم سليمان عبيداً وسخره لأعمال البناء .

مكان الهيكل :

(المورية) في القدس في نفس المكان الذي بنى فيه داود مذبحاً للرب في بيدر أرونة اليبوسي فقد جاء في سفر صموئيل الثاني/ إصحاح 24 : (فجاء جاد في ذلك اليوم إلى داود وقال له: اصعد وأقم للرب مذبحاً في بيدر أرونة اليبوسي . فصعد داود حسب كلام جاد كما أمر الرب . فتطلع أرونة ورأى الملك وعبيده يقبلون إليه. فخرج أرونة وسجد للملك على وجهه إلى الأرض وقال أرونة: لماذا جاء سيدي الملك إلى عبده ؟ فقال داود : لأشتري منك البيدر لأبني مذبحاً للرب ..... فاشترى داود البيدر والبقر بخمسين شاقلاً ، وبنى داود هناك مذبحاً للرب ..)

صفة الهيكل :

يسهب سفر الملوك الأول في وصف الهيكل وما كان عليه من فخامة وما فيه من زخارف وذلك في الإصحاح السادس حيث يقول : ((والبيت الذي بناه الملك سليمان للرب طوله ستون ذراعاً ، وعرضه عشرون ذراعاً وارتفاعه ثلاثون ذراعاً . والرواق قُدّام هيكل البيت طوله عشرون ذراعاً حسب عرض البيت وعرضه عشر أذرع قُدام البيت ، وعمل للبيت كوى مسقوفة مشبّكة ، وبنى مع حائط البيت طباقاً حواليه مع حيطان البيت حول الهيكل والمحراب وعَمِلَ غرُفات في مستديرها . فالطبقة السُفلى عرضها خمس أذرع ، والوسطى عرضها ست أذرع ، والثالثة عرضها سبع أذرع ... والبيت في بنائه بني بحجارة صحيحة مقتلعة .. فبنى سليمان البيت وأكمله ، وبنى حيطان البيت من داخل بأضلاع أرز من أرض البيت إلى حيطان السقف وغشاه من داخل بخشب وفرش أرض البيت بأخشاب سرو ...)) وهكذا يستمر الإصحاح في ذكرتفصيلات دقيقة للهيكل من الداخل حتى نهاية الإصحاح الذي يذكر أن سليمان عليه السلام أتم بناء الهيكل في سبع سنين .

* والعجيب أن الإصحاح السابع من نفس السفر يبدأ بذكر بناء سليمان لقصره في ثلاث عشرة سنة مع ذكر تفاصيل هذا القصر.

* ونجد أن العهد القديم يعود لذكر صفة الهيكل مع بعض الاختلاف عما ذكر سابقاً وذلك في سفر أخبار الأيام الثاني في الإصحاحين الثالث والرابع . يقول ديورانت : وكان طرازه هو الطراز الذي أخذه الفينيقيون وأضافوا إليه ما أخذوه عن الأشوريين والبابليين من ضروب التزيين .... وكان العبرانيون الذين أقبلوا من جميع أنحاء البلاد اليهودية ليعملوا في إقامة الهيكل وليتعبدوا بعدئذ فيه ، كان هؤلاء العبرانيون يعتقدون أنه إحدى عجائب العالم ، ومن حقهم علينا أن لا نلومهم على هذا الإعتقاد لأنهم لم يروا هياكل طيبة وبابل ونينوى التي لا يعد هيكلهم إلى جانبها شيئاً مذكوراً.

الهيكل مسكن للرب :

يذكر سفر الملوك الأول / الإصحاح الثامن أن سليمان عليه السلام وضع تابوت الرب في محراب الهيكل (أي قدس الأقداس) تحت جناحي الكروبيْن (تمثالين لمَلَكين) لأن الكروبين بسطا أجنحتهما على موضع التابوت يقول : ((لم يكن في التابوت إلاّ لوحا الحجر اللذان وضعهما موسى هناك في حوريب حين عاهد الرب بني اسرائيل عند خروجهم من أرض مصر ، وكان لما خرج الكهنة من القدس أن السحاب ملأ بيت الرب . ولم يستطع الكهنة أن يقفوا للخدمة بسبب السحاب ، لأن مجد الرب ملأ بيت الرب ، حينئذ تكلم سليمان : ((قال الرب إنه يسكن في الضباب ، إني قد بنيتُ لك بيتَ سكنى مكاناً لسكناك إلى الأبد)) ثم يقول بعد ذلك : ((والآن يا إله إسرائيل فليتحقق كلامك الذي كلّمت به عبد داود أبي ، لأنه هل يسكن الله حقاً على الأرض ، هوذا السماوات وسماء السماوات تسُعك ، فكم بالأقل هذا البيت الذي بنيتُ فالتفت إلى صلاة عبدك وإلى تضرعه أيل الرب إلهي واسمع الصراخ والصلاة التي يصليها عبدك أمامك لتكون عيناك مفتوحتين على هذا البيت ليلاً ونهاراً)) وفي تناقض مع الكلام السابق أن الهيكل مسكن للرب يقول سليمان متضرعاً : ((واسمع تضرع عبدك وشعبك اسرائيل الذين يصلون في هذا الموضع واسمع أنت في موضع سكناك في السحاب وإذا سمعت فاغفر)). ومن العبارت التي تشير إلى أن الهيكل مسكن للرب ما ذكر في سفر (أخبار الأيام الثاني/ إصحاح 6) على لسان سليمان بعد الإنتهاء من بناء الهيكل : (الآن يا إلهي لتكن عيناك مفتوحتين وأذناك مصغيتين لصلاة هذا المكان ، والآن قم أيها الرب الإله إلى راحتك أنت وتابوت عزك ..)

سليمان يعبد الأوثان ويبني لها المعابد :

بعد كل ما ذكر من بناء سليمان للهيكل وعبادته لله وتضرعه ، يذكر العهد القديم وفي نفس السفر (سفر الملوك / الإصحاح الحادي عشر) أن سليمان صنع التماثيل والمعابد لزوجاته الألف وأنه عبد معهن بعل وعشتروت وغيرها من الأوثان :

((وأحب الملك سليمان نساءً غريبة كثيرة مع بنت فرعون (زوجته) موآبيات وعمويات وأدوميات وصيدونيات وحثيّات ، من الأمم التي قال عنهم الرب لبني اسرائيل : لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم)) فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة ، وكانت له سبع مئة من النساء السيدات ، وثلاث مئة من السراري فأمالت نساؤه قلبه ، وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه ، فذهب سليمان وراء (عشتروت) إلهة الصيدونيين و(ملكوم) رجس العمونيين ، وعمل سليمان الشر في عيني الرب ، ولم يتبع الرب تماماً كداود أبيه ، حينئذ بنى سليمان مرتفعَة ل (كموش) رجس الموآبيين على الجبل الذي تجاه أورشليم ، ول (مولَك) رجس بني عمون ، وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتي كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن ، فغضب الرب على سليمان لأنّ قلبه مال عن الرب إله اسرائيل الذي تراءى له مرتين ، واوصاه في هذا الأمر أن لا يتبع آلهة أخرى ، فلم يحفظ ما أوصى به الرب ، فقال الرب لسليمان : من أجل أن ذلك عندك ولم تحفظ عهدي وفرائضي التي أوصيتك بها فإني أمزق المملكة تمزيقاً واعطيها لعبدك ..)) لو كان هذا الكلام صحيحاً فهل يجوز أن يقال : إن

سليمان كان حكيماً وأنه بنى البيت لعبادة الله سبحانه ؟!!

اليهود يهدمون الهيكل ويخربونه :

تذكر التوراة أن اليهود أنفسهم قاموا بتخريب الهيكل وهدمه أثناء الحروب والصراعات فيما بينهم ، ففي سفر (أخبارالأيام الثاني /إصحاح 24) ورد ما يلي: (كان يهوآش ابن سبع سنين حين ملك ، وملك أربعين سنة في أورشليم ، واسم أمه – ظبية – من بئر سبع، وعمل يهوآش المستقيم في عيني الرب كل أيام يهوياداع الكاهن ، واتخذ يهوياداع له إمرأتين فولد بنين وبنات. وحدث بعد ذلك أنه كان في قلب يهوآش أن يجدد بيت الرب ، فجمع الكهنة واللاويين وقال لهم : أخرجوا إلى مدن يهوذا واجمعوا من جميع بني إسرائيل فضة لأجل لأجل ترميم بيت إلهكم من سنة إلى سنة وبادروا أنتم إلى هذا الأمر . فلم يبادراللاويون فدعا الملك يهوياداع الرئيس وسأله : لماذا لم تطلب من اللاويين أن يأتوا من يهوذا وأورشليم بجزية موسى عبد الرب وجماعة إسرائيل لخيمة الشهادة ؟ لأن بني عثليا الخبيثة ﴿ أم الملك السابق﴾ قد هدموا بيت الله وصيروا كل أقداس بيت الرب للبَعَليم ﴿ عباد بعل ﴾ .

وبعد ذلك يبين أنهم جمعوا مالاً ورمموا الهيكل : (وكانوا يستأجرون نحاتين ونجارين لتجديد بيت الرب وللعاملين في الحديد والنحاس لترميم بيت الرب ، فعمل عاملوا الشغل ونجح العمل بأيديهم ، وأقاموا بيت الله على رسمه وثبتوه)

اليهود يتركون الهيكل ويعبدون الأصنام :

بعد موت الكاهن يهوياداع ترك اليهود الهيكل وعبدوا الأصنام، ففي نفس الإصحاح من السفر السابق نقرأ : (وشاخ يهوياداع وشبع من الأيام ومات، كان ابن مئة وثلاثين سنة عند وفاته، فدفنوه في مدينة داود مع الملوك لأنه عمل خيراً في إسرائيل ومع الله وبيته، وبعد موت يهوياداع جاء رؤساء يهوذا وسجدوا للملك، حينئذ سمع الملك لهم، وتركوا عبادة الرب إله آبائهم وعبدوا الأصنام، فكان غضب على يهوذا وأورشليم لأجل إثمهم هذا، وأرسل إليهم أنبياء لإرجاعهم إلى الرب وأَشهدوا عليهم فلم يصغوا .)

الرب يهدم الهيكل ويجعله عبرة :

جاء في سفر(الملوك الأول / الإصحاح التاسع) : (وكان لما أكمل سليمان بناء بيت الرب وبيت الملك وكل مرغوب سليمان الذي سر أن يعمل، أن الرب تراءى لسليمان ثانية كما تراءى له في جبعون ، وقال له الرب : قد سمعت صلاتك وتضرعك الذي تضرعت به أمامي قدستُ هذا البيت الذي بنيتَه لأجل وضْعِ اسمي فيه إلى الأبد ، وتكون هناك عيناي وقلبي هناك كل الأيام،وأنت إن سلكت أمامي كما سلك أبوك داود أبوك بسلامة قلب واستقامة، وعملت حسب كل ما أوصيتك وحفظتَ فرائضي وأحكامي ، فإني أقيم كرسي ملكك على إسرائيل إلى الأبد كما قلت لداود أبيك : لا يُعدم لك رجُل عن كرسي إسرائيل ، إن كنتم تنقلبون أنتم وأبناؤكم من ورائي، ولا تحفظون وصاياي فرائضي التي جعلتها أمامكم ، بل تذهبون وتعبدون آلهة أخرى وتسجدون لها ، فإني أقطع إسرائيل عن وجه الأرض التي أعطيتهم إياها ، والبيتُ الذي قدستُهُ لاسمي أنفيهِ من أمامي ، ويكون إسرائيل مثلاً وهُزأةً في جميع الشعوب ، وهذا

البيت يكون عبرة ، كل من يمرعليه يتعجب ويصفُرُ ، ويقولون : لماذا عمل الرب هكذا لهذه الأرض ولهذا البيت ؟ فيقولون : من أجل أنهم تركوا الرب إلههم الذي أخرج آباءهم من أرض مصر وتمسكوا بآلهة أخرى وسجدوا لها وعبدوها ، لذلك جلب الرب عليهم كل هذا الشر .) وفي سفر أخبار الأيام الثاني / إصحاح 7 :

(.. ولكن إن إنقلبتم وتركتم فرائضي ووصاياي التي جعلتها أمامكم ، وذهبتم وعبدتم آلهة أخرى وسجدتم لها ، فإني أقلعهم من أرضي التي أعطيتهم إياها ، وهذا البيت الذي قدسته لاسمي أطرحه من أمامي ، وأجعله مثَلاً وهزأة ً في جميع الشعوب وهذا البيت الذي كان مرتفعاً كل من يمر به يتعجب ويقول : لماذا عمل الرب هكذا لهذه الأرض ولهذا البيت ....) وبما أن سليمان نفسه عبد الأصنام وسجد لها كما تقول توراة اليهود ، وكذلك فعل بنو إسرائيل ، فمعنى هذا أن الله سبحانه هو الذي أزال الهيكل عقاباً لهم بل أزالهم أيضاً وجعلهم عبرةً لمن يعتبر .

السامريون والهيكل :

لا يؤمن السامريون بهيكل سليمان عليه السلام بل إنهم لا يقدسون مدينة القدس أصلاً، والهيكل الذي يعترفون به هو هيكل موسى عليه السلام وهو عبارة عن خيمة أقامها بعد أن عبد بنو اسرائيل العجل ، ورد في سفر الخروج / الإصحاح 32 : ((وأخذ موسى الخيمة ونصبها له خارج المحلّة بعيداً عن المحلّة ، ودعاها ((خيمة الإجتماع)) فكان كل من يطلب الربّ يخرج إلى خيمة الإجتماع التي خارج المحلّة ، وكان جميع الشعب إذا خرج موسى إلى الخيمة يقومون ويقفون كل واحد في باب خيمته وينظرون وراء موسى حتى يدخل الخيمة ، وكان عمود السحاب إذا دخل موسى الخيمة ينزل ويقف عند باب الخيمة ويقوم كل الشعب ويسجدون كل واحد في باب خيمته ويكلم الرب موسى وجها لوجه كما يكلم الرجل صاحبَه))

ويقول بعض الكهنة السامريين : إن هيكل سيدنا موسى الذي بناه في سنوات التيه كان بنو اسرائيل ينتقلون به من مكان إلى آخر إلى أن دخلوا الأرض المقدسة وبنوه على جبل جرزيم حسب الأمر الالهي ، وذلك بعد دخولهم لأرض كنعان بست سنوات)) ، ومنطقة مورية بالنسبة للسامريين في مدينة نابلس (ويستدلون بتسمية إحدى المستوطنات بـ إيلون موريه على أن اليهود يعترفون بهذا) ويستدل السامريون بعدم قداسة الهيكل وأورشليم هو عدم ذكرهما في أسفار موسى بينما ذكر جبل جرزيم عدة مرات .ففي سفر التثنية / إصحاح11 : ﴿ وإذا جاء بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها ، فاجعل البركة على جبل جرزيم واللعنة على جبل عيبال ﴾.

* والسامريون لا يؤمنون إلاّ بأسفار موسى الخمسة بالإضافة إلى سفر يوشع بن نون ، وليس في هذه الأسفار أي ذكر للهيكل الذي بناه سليمان ، من أجل ذلك هم لا يؤمنون بقدسية هذا الهيكل.

وإذا علمنا أن مملكة سليمان قد انقسمت بعد وفاته إلى قسمين :

1- مملكة اسرائيل في الشمال وعاصمتها (السامرة) بزعامة يربعام بن ناباط وكان عبداً لسليمان وقد أيده عشرة من أسباط بني اسرائيل .

2- مملكة يهوذا في الجنوب وعاصمتها (أورشليم) وكانت مكونة من سبطين (يهوذا ،

وبنيامين) الذين أيدوا رحبعام بن سليمان.

أقول إذا علمنا هذا فهو يعني أن عشرة من أسباط بني اسرائيل لا يؤمنون بهيكل سليمان ولا بقدسية القدس (أورشليم) .

النصارى والهيكل :

ذكر الهيكل في الإنجيل أكثر مما ذكر في التوراة حيث ورد ذكر الهيكل في الإنجيل في (87) عدداً تقريباً (العدد : هو ما يقابل الآية في القرآن) بينما ذكر في التوراة في (49) عدداً تقريباً .

ومع ذلك فبعض ما ذكر في الإنجيل يبين أن بني اسرائيل لم يعبدوا الله حق العبادة في الهيكل بل استخدموه لمعصية الله سبحانه .من ذلك ما ورد في إنجيل لوقا /الإصحاح التاسع عشر : ولما دخل الهيكل (أي يسوع) إبتدأ يخرج الذين كانو يبيعون ويشترون فيه ، قائلاً لهم : مكتوب أن بيتي بيت الصلاة ، وأنتم جعلتموه مغارة لصوص) .

الخلاصة

الهيكل من أقدس المقدسات عند اليهود ، والناس أحرار فيما يقدسون ، ولكن إذا تعارض هذا المقدس مع مقدسات الآخرين إلى درجة الإعتداء ومحاولة محو الآخر فلا بد من العودة إلى النصوص لنرى صدق الإدعاء بوجود هذا المقدس، ومما سبق يتبين لنا أن الهيكل الذي يتحدث عنه اليهود ليس له أي نصيب من القداسة - هذا على إفتراض وجوده أصلا- وألخص ما سبق بالنقاط التالية :

1- كيف يكون الهيكل مقدساً والله لم يأمر ببنائه ؟

2- اليهود لا يعتبرون داود وسليمان- عليهما السلام – نبيين فمن أين جاءت القداسة لهذا الهيكل ؟؟

3- الهيكل كان أقرب إلى المعابد الوثنية منه إلى معبد للتوحيد فقد كان فيه تمثالين (كروبين) وكانا بجانب تابوت العهد،وكان في المعبد تماثيل على شكل ثيران .

4- سليمان وكذلك بنوا إسرائيل عبدوا الأصنام - حسب زعمهم – فمن أين القداسة لهذا الهيكل؟

5- الهيكل كان لبني إسرائيل ، ومعظم اليهود الموجودين الآن ليسوا من بني إسرائيل .

6- هناك هياكل أخرى قدست غير هذا الهيكل: هيكل في (بيتين) شمال القدس، وهيكل في (دان . تل القاضي) وهيكل السامريين على جبل جرزيم (وهذا قدسه عشرة من أسباط بني إسرائيل)، وقد قدست هذه الهياكل الثلاثة بما لا يقل قداسة عن هيكل سليمان.

7- استغرق بناء الهيكل سبع سنين بينما قصر سليمان الملكي استغرق ثلاثة عشر عاما، وكانت مساحة القصر أضعاف مساحة الهيكل ، فلماذا لم يقدس القصر ؟

8- كيف يقدس الهيكل وقد بناه الناس بالسخرة وبالضرائب الباهظة؟ يقول ديورانت : ان الإنفاق على الهيكل والقصر كان يتطلب فرض ضرائب باهظة ، ولم نعهد قط أن حكومة من الحكومات استطاعت أن تجعل الضرائب من الواجبات المحببة إلى الشعب .

9- تفاصيل بناء الهيكل أقرب إلى الخيال منها إلى الحقيقة حيث ذكرت توراة اليهود أن عدد العمال الذين قاموا ببناء الهيكل (مئة وأربعة ثمانون ألف عامل) مدة سبع سنين وذلك لبناء هيكل طوله ستون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وارتفاعه ثلاثون ، أي أن أبعاد هذا البناء بالأمتار 31× 10.5× 15 وهذا يساوي 325 مترا مربعاً فقط فهل هذا أمر معقول ؟

10- الهيكل ليس فيه أي إبداع لليهود لأن البنائين من غير اليهود والبناء كان على الطراز الأشوري والبابلي والذين صنعوا الزخارف ليسوا من اليهود أيضاً .

11- لم يتم العثور على أي أثر من آثار هذا الهيكل الذي تحدثوا عنه .